Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معروفة لديوان ابن خاتمة ، توجد فى مكتبة دير الإسكوريال ، وتحمل رقم ٣٨١ فى فهرس ديرنبورج ، ولم أكن أعرف يومها أنه توجد له مخطوطة ثانية فى أى مكان آخر . وخلال المهرجان الثقافى الإسبانى الإسلامى الذى عقد فى مدينة بلنسية ، فى ديسمبر من عام ١٩٦٥ ، أتيحت لى الفرصة أن أعرف العالم المغربى السيد – محمد بن شريفة ، الذى تكرم فأنبأنى بأنه توجد فى الخزانة العامة بالرباط نسخة أخرى من ديوان ابن خاتمة ، لمّا تضم إلى فهارسها. وبفضل معاونته ، وأمين الخزانة العامة ، السيد – عبد الله الرقراق ، استطعت أن أحصل على صورة « ميكروفيلم » من هذه المخطوطة ، وأن أعارضها بمخطوطة الإسكوريال قبل أن أبدأ فى نشر الديوان .

فلننظر الآن إلى مميزات كل واحدة من المخطوطتين : مخطوطة الإسكوريال ذات قيمة لا تقدر ، لأنها فيما يصفها ديرنبورج ، فى الجزء الأول من فهرسه ص ٢٥١ ، بخط الشاعر نفسه . والحق أن عنوان الكتاب ينبىء بشىء من هذا فهو : « من شعر كاتبه عبد الله أحمد بن على بن محمد بن خاتمة ، لطف الله به » . ولا يوجد اسم لناسخ فى أى مكان آخر من الديوان ، كما هو الحال فى معظم المخطوطات التى نسخها غير مؤلفيها ، وأخيرًا فإن المؤلف يختم مجموعته الشعرية بهذه الكلمات :

« انتهى التقييد ، والحمد لله حمدَ الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ، مولانا محمد المصطفى ، وآله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى يدى ناظمه عبد الله المستغفر لذنبه : أحمد بن على بن محمد بن خاتمة ، لطف الله تعالى به ووفقه ، وذلك بمدينة ألمرية ، حاطها الله تعالى ، بتاريخ أخريات سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة » .

كل ما معنا إذن يشير إلى أن **ابن خاتمة** نفسه ، هو الذى سطر صفحات ديوانه ، الذى توجد مخطوطته فى مكتبة الإسكوريال .

ويقول **ديرنبورج** فى الوصف الذى قدمه للديوان ، إننا بصدد كتاب يعود إلى أيام شبيبة **ابن خاتمة** ، لأن هذا ولد فى المرية عام ٧٢٤ هـ – ١٣٢٣ م ، وهى معلومة اعتمد فيها على جيانجوس فى ترجمته لنفح الطيب ، جـ ١ ص ٣٥٩ . وسبق أن تحدثنا عن الخطأ